[449] أنفسهم " أما يوضح هذا الحديث شهادتهم وشهادة نبيهم انه كان يسئ الظن بعمر وان عمر ممن يعتقد جواز وقوع الزنا والفواحش من نبيهم في الجنة، أترى في الجنة تكليفا أو أمورا تقتضي وقوع غيرة عمر من نبيهم ؟ ان هذا من عظيم ما قبحوا به ذكر خليفتهم عمر وشهدوا عليه بالضلال وسوء الظن. تخلف عمر عن جيش اسامة ومن طرائف ما رايت من شهادة علماء الاربعة المذاهب عمر أنهم ذكروا ان نبيهم جعله قبل وفاته من جملة جيش أسامة بن زيد، وأمره بالخروج معه في ذلك الجيش وشهدوا أنه خالف نبيهم وعاد عن صحبة أسامة ولم يمتثل أمر نبيهم. ومما وقفت عليه في ذلك ما ذكره أبو هاشم شيخ المعتزلة في كتابه الذي سماه بالجامع الصغير قال: فان قيل: أيجوز أن يخالف النبي " ص " فيما يامر به في حال الحياة ؟ قيل له: أما ما كان من ذلك من طريق الوحي فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه، وأما ما كان من ذلك على طريق الراي فسبيله سبيل الائمة في أنه لا يجوز أن يخالف في ذلك في حال حياته، فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف فيه ويدلك على ذلك أنه قد أمر أسامة بن زيد أن يخرج باصحابه في الوجه الذى بعثه فيه فاقام أسامة عليه وقال: لم أكن لاسال عنك الركب، ثم ان أبا بكر استرجع عمر وقد كان في أصحابه، ولو كان ذلك لوحى لم يكن لاسامة أن يقيم ويقول لم أكن لاسال عنك الركب ولا كان لابي بكر استرجاع عمر.

_____ (1) الاحزاب: 6.